

مصادر المعرفة

اولا:المعرفة العقلية rationalism

- يتميز اصحاب هذا الإتجاه ،اهتمامهم بالعقل مصدرا لكل صنوف المعرفة الحقيقية والتي تتميز بالضرورة والشمول ، والقضايا المعرفية الصادقة،أولية قبلية.
- اتفق العقليون علي ان العقل قوة فطرية،فالإنسان لا يتلقي العلم من الخارج ، بل من عقله هو،وكل هذه المبادئ سابقة علي التجربة،يقول جان فال:"الفلسفة هي:محاولة فهم علاقة بين الداخل والخارج او الباطن"،ويتمثل هذا الباطن،في العقل وقوانينه ، وهم يصفون هذه المبادئ،بأنها اولية prior،اي سابقة علي التجربة المكتسبة ومستقلة عنها. (مع التحليل والنقد)
- يسمى ديكارت هذا الإتجاه العقلي (بنور الفطرة)، او النور الطبيعي ،وهو يقصد نور العقل ،او المعرفة العقلية.
- ظهرت الصورة الأولي للمذهب العقلي،عند افلاطون،في نظريته المعروفة (بنظرية المثل)،ومن خلالها اراد افلاطون ان يؤكد علي الطابع الأولي ،للمعرفة العقلية،فالمعرفة العقلية عنده ،معرفة

بالصور، سابقة علي التجربة الحسية.

وعلي هذا فنظرية افلاطون في الصور ، تقوم علي وجود عالم ثابت ، هو العالم المعقول، فوق العالم المتغير وهو العالم الحسي.

سار ديكارت في نفس الطريق، فكانت البداهة الرياضية ، هي الغاية التي ينشدها من وراء كل فلسفته، وينقسم اليقين الرياضي ، الي (الحدس العقلي والاستنباط)، والحدس عند ديكارت رؤية عقلية مباشرة للحقيقة ، يزول معها كل شك .

اما الاستنباط عند ديكارت ، فهو الذي يدرك الطبائع المركبة ، ويأتي دوره بعد الحدس ، وبالحدس والاستنباط نصل الي المعرفة اليقينية وسار في ركب ديكارت كلا من (اسبينوزا- مالبرانش-ايبنتز) وغيرهم

• يبدأ ديكارت من الفكر، وينتهي الي الوجود، وليس معني ذلك ان الفكر يخلق الوجود، او يتسبب فيه، وذلك علي عكس المثاليين، والذين يرجئون الوجود الي الفكر، يقول جان فال: "ان الفكر عندما يبلغ درجة الوضوح والتميز، يستطيع ان يري الأشياء القائمة في الوجود، علي نحو ما تكون موجودة عليه"، فالمعرفة العقلية عند ديكارت، لا تخلق الوجود، بل انها ملتحمة معه. (مع التحليل والنقد)

• اما كانط، فقد اخذت فلسفته طابعا نقديا، فكان مذهبه محاولة ذاتية لتشكيل العالم او الطبيعة، واخضاعها لقوانين العقل، ولكن كانط العقل عنده ليس مفارقا كما كان عند افلاطون، او موازيا كما فعل ديكارت، ولكن قد وضع كانط العقل مباطنا في المادة، او في التجربة الحسية.

• التساؤل الان:

• هل العقل قادر ، ان يسيطر علي التجربة،بهذه الصورة الكاملة؟

• هل عالم المعقولات ، مفارق تماما ،للعالم الحسي؟

• هل العقل،يوازي المادة؟

• هل الوجود مستقل عن العقل،ام ان العالم يمكن رده الي العقل؟

"تطرح هذه التساؤلات للتحليل والنقد،للتعبير عن الاشكالية،التي نحن بصدددها،ومن خلال ذلك العرض نتطرق الي الموضوع القادم ،وهو:المعرفة بين الحس والعقل"